رأيتُـهُ مُطرقاً يبكي فأبكاني

رأيتُـهُ مُطرقاً يبكي فأبكاني .. وهاج من قلبي المكلومِ أشجاني

في زهرةِ العُمـرِ إلا أن دهرك لا .. يرعى الشيوخ ولا يرثى لصبياني

بكى فكادت لهُ نفسي تذوبُ أسى .. كأن راميَهُ بالسهم أصماني

دنوت منه أُحاكيه وأسألهُ .. علّي أُواسي جراح المثقل العاني

سألتُ ما أسُمك قال اسمي يدل على .. معنى غريبٍ على مثلي أنا هاني

حكى الغُلام كأن الله يُلهِمُـهُ .. إلهام يحيي صبياً أو سليمان

إن شِئت يا عمُ فأسمع قصةً عجباً .. وإن تكن عُرِفت للقاصي والداني

يا عَمُ إني غُصنٌ لا حياة له .. قُطِعّتُ بِالغـدرِ عن أصلي وسيقاني

فقدتُ روحي أُمي والحبيبَ أبي .. فقدتُ أهلي وأرحامي وجيراني

مسحتُ دمعَ الفتى البَاكي وقُلتُ لهُ .. سَمِعتُ منكَ فخُذ فكري ووِجداني

بُني جُرحك في قلبي يسيلُ دماً .. فارحم صِباك فما أشجاك أشجاني

لا تأسى أن عشت بعد الأهل مُنفرداً .. فكُلنا لك ذاك الوالدُ الحاني

وكُل أزواجُنا أُمٌ بها شغفٌ .. لتفديك بروحٍ قبل جُثماني

تهلل الناشئ الباكي وقال .. أجل يا عمُ إني في أهلي وأوطاني

يا عمُ أحييت من عزمي ومن ثقتي .. هبني يميناً أُقبِلها بِشكِراني

أُمي فلسطين لا تأسي ولا تهني .. إنا سنفديك من شيب وشُباني